

مكتبة المشورة الكتابية

حررني

# الغضب الهروب من المتاهة

David Powlison



مركز دراسات  
المشورة الكتابية

NOUETHIC

ما هو الغضب؟ كيف ينبغي التعامل معه؟  
في عالم من خيبات الأمل، والعيوب، والمآسي،  
والخطايا (سواء خطايانا أو خطايا الآخرين) يكون  
الغضب من المسلّمات. من الممكن لك أن تغضب،  
وأنا أغضب. من غير المدهش أن يمتلئ الكتاب  
المقدّس بالقصص والتعاليم والملاحظات المتعلّقة  
بالغضب. يريدنا الله أن نفهم الغضب، وأن نعلم كيفية  
حلّ مشاكل الغضب.

بحسب الكتاب المقدّس، نرى أنّ الله يغضب  
أيضًا – على الخطية والشرّ. في الحقيقة إنه يخبرنا  
بأنّ الغضب يمكن أن يكون صحيحًا تمامًا، وجيدًا  
ومناسبًا وجميلًا، وقد يكون الاستجابة العادلة  
الوحيدة مع الشرّ، وهو استجابة المحبة بالنباية  
عن ضحايا الشرّ. ولكن الشيطان غاضبٌ أيضًا،  
والغضب المشابه لغضبه يكون خاطئًا تمامًا، وسيء  
وغير مناسب وبشع – إنه استجابة مدمّرة بكلّ معنى

Original English Title:

Anger

Escaping The Maze

Publisher: P&R Publishing

Author: David Powlison

© 2000

ALL RIGHTS RESERVED

اسم الطبعة باللغة العربية:

الغضب

الهروب من المتاهة

الإعداد الغلي: خدمة «ذهن جديد»

New Renovaré Ministry

www.nermo.net

email:info@nermo.net

المسئول: د. ياسر فرح

المتترجمة: مرام نافع طحان

المراجعة اللغوية والتعريب: وائل البيان حداد

التليفون : 22040827 (202) - 22040809 (202) - 01203084135 (+2)

«Renovaré» كلمة لاتينية بمعنى «to Renew» أي «يجدد»  
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته  
الشهوات الخادعة، وتجددوا روحًا وعقلًا، والبسوا الإنسان الجديد الذي  
خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. ( أفسس 4: 22-24)

الناشر باللغة العربية: مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»  
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«Nouthetic» كلمة يونانية بمعنى المواجهة الشخصية  
(بالتوبيخ أو الإنذار أو التعليم أو النصح) بمحبة شديدة  
واهتمام بغرض التغيير والتطبيق الشخصي لحق الله  
رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتك يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون  
صلاخًا ومملوون كل علم. قادرون أن ينذروا (بنصيح)  
بعضكم بعضًا.» (رومية 15: 14)

مطبوعة: سلفر منتار : 01221066730

رقم الإيداع بدار الكتب:

الترقيم الدولي: 978-0-87552-681-2



The project of securing the publication rights to, raising the funds for, and overseeing the translation of biblical counseling-related books and training materials is a ministry of Overseas Instruction in Counseling (www.DiscoverOIC.org) a United States-based mission agency that trains biblical counseling trainers around the world.

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

الكلمة. هذا النوع من الغضب يستدعي صميم الشرّ  
«أريد طريقتي أنا لا طريقة الله، ولأنني لا أستطيع  
التوصّل لطريقتي، يصيبني غضبٌ عارم.»

الغضب أمرٌ طبيعي بالنسبة للجنس البشري  
في اتجاهين مختلفين جدًّا. إنه طبيعي لأننا خلّقنا  
على صورة الله ولدينا القدرة على الغضب  
الإلهي. ولكن الغضب الآثم طبيعي أيضًا بالنسبة  
لنا بسبب السقوط. وككائناتٍ بشرية انحرفت  
إلى صورة الشيطان، نحن متأصلون بمشاعر  
الاستياء والكرهية. وفي عالمٍ ساقط، يكون غضبُ  
الإنسان فوضويًا جدًّا، حتّى إنّ الغضب الذي يثيره  
البرّ يتحول ببساطة إلى أمرٍ خاطئ.

هذا يعيدنا لأسئلتنا التي افتتحنا بها هذا الكتيب:  
ما هو الغضب وكيف ينبغي التعامل معه؟ يقدّم لنا  
عالمنا إجابات تحكمها العديد من المفاهيم الخاطئة  
المؤذية والأكاذيب الصريحة. ولكن إجابات الكتاب

المقدّس تقدّم الرجاء والقوة للناس المحاصرين  
في صراعاتهم مع الغضب، فحقّه يزودنا بالسبيل  
للخروج من الغضب ومناهة التشويش والأكاذيب  
التي تحيط به.

إذا كنت تشعر بالعجز للتغلّب على الغضب،  
تشجّع! فالله لا يعرض خطايانا ليتركنا محاصرين  
فيها. جاء يسوع ليهزم قوة الغضب في حياتك،  
ويمكن لحكمته أن تقودك وأنت تصارع  
ضد الغضب. دعونا في البداية نلقي نظرة  
على المفاهيم الخاطئة الثلاثة الأكثر شيوعًا  
عن الغضب والتي تصيب مجتمعنا وحياتنا بالوباء.

## الأكذوبة الأولى: الغضب هو شيء ما في داخلي

يوضّح الكتاب المقدّس أنّ الغضب ليس «شيء». بل إنه تصرف أخلاقي يصدر عن الشخص ككل،  
إنه ليس «مادة» أو «شيء ما» في داخلك. قد يبدو

أن «ينفجروا»؛ إنهم «يخففون التوتر». ويمكن للغضب القديم الذي لم يُحلَّ أن يكون «مخزناً بالداخل»، و«مكتوماً» لعشرات السنين. إذا «أخرجته من صدرك»، بهذه الطريقة يفقد الغضب قوته، وتشعر بالتحسن. جميع هذه الاستعارات تصوّر الغضب كمادة ضاغطة داخلنا.

بدون شك، إنَّ هذه التوصيفات الحيوية عن الغضب تصوّر ما الذي نشعر به بسبب الغضب. ولكن ليس الهدف من الاستعارة هو التغلب على الأمر الذي يجب توضيحه. فالغضب يسبّب شعوراً بالالتهاب، ولكنه ليس ناراً. والحلّ للغضب الخاطي لا يكمن في إزالة جراحية للأتون الداخلي، أو تناول ما يكفي من الماء لإطفاء النيران! وإنما الحلّ هو حلٌّ أخلاقي: «التحوّل» من الخطية إلى نعمة الله في إيمانٍ ناتج عن توبة.

هذا الأمر واضحاً، ولكن المفاهيم الأكثر شيوعاً عن الغضب لا تراه هكذا. هل الغضب سائل عاطفي ساخن يُنشئ الضغط في الداخل؟ أو هل الغضب شيطان ساكن في الداخل؟ هاتان الفكرتان الشائعتان – تتعارضان مع بعضهما بكل الطرق! – وكلتاها تتفقان على أنّ الغضب هو شيءٌ ما.

في الثقافة الغربية، هناك العديد من النظريات عن الغضب والتي تعامله على أنه سائل عاطفي ينشأ عنه الضغط في الداخل ويجب أن يتمّ تحريره. هذه النظرية «الهيدروليكية» عن الغضب تساهم في الحكمة الشعبية القائلة بأنّ الغضب «أمرٌ بسيط، ليس جيداً ولا سيئاً». لماذا تبدو هذه النظرية معقولة؟ لأنّ الصور التالية تبيّن كيف يبدو شعور الغضب: يمكن أن يكون غضب الشخص «مكبوتاً»؛ «مضخته مُعدّة للإطلاق». يمكن أن يكون الناس «يغلون بجنون»، «مليئون» بالغضب، وينتظرون

في الثقافات الوثنية (التي تتسم بمفاهيم الأرواح) – وفي بعض شرائح الثقافة المسيحية المعاصرة – يتعامل الكثير من الناس مع الغضب وكأنه «شيطان». ومرة أخرى، الغضب هو شيء بداخلك وستُصلح إذا أخرجته من داخلك، وبهذه الحالة، عن طريق طرده. ومرة أخرى، قد تبدو هذه النظرية معقولة. الغضب مثل أية خطية، تجعلنا كالشيطان تمامًا. عندما ترى شخصًا غاضبًا بشكلٍ شرير، تظهر للعيان صورة الشيطان.

ولكن لا يوجد اختلاف بين تورط الشيطان في الغضب عن تورطه في أية خطية أخرى. إنه لا يشوّه صورتنا بالخطية؛ ولكنه يحكمننا. فهو يغوي ويكذب من أجل السيطرة علينا وتدميرنا. وبالتالي لا يكمن الحلّ في طرد الأرواح الشريرة من شياطين الاهتياج والغضب والكبرياء والتمرد المفترضة؛ ولكنه يكمن في التوبة

عندما يؤمن الناس بأنّ الغضب هو شيء ما في داخلهم، وليس أمرًا يقومون به، هذا سيقودهم إلى إيجاد حلّ بعيد عن التوبة. ستسعى المشورة وراء إخراج الضغط عن طريق «وخز ما يغلي» (صورة استعارية أخرى!). «إليك هذه الوسادة، يمكن أن تدعوها والدتك. خذ مضرب البيسبول هذا واضرب الوسادة، وقم بشتمها بصوتٍ عالٍ من أجل كل ما فعلته بك. وهكذا سيخرج الغضب من منظومتك، وسيتمّ إصلاحك.»

يبدو هذا السيناريو منطقيًا فقط إذا كان الغضب شيئًا ما في داخلنا. ولكن لأنّ الغضب هو تصرف أخلاقي يصدر عن الشخص ككل، إذًا هذا السيناريو خاطئ، حتّى وإن اتّخذ حافة الخروج من الغضب بشكلٍ مؤقت. الحلّ الحقيقي هو فهم الذات، الاعتراف بالخطأ، والتوبة، والإيمان، والطاعة الجديدة بقوة نعمة الله.

عن الالتهياج والغضب والكبرياء والتمرد، بالجوء إلى ربّ النعمة<sup>١</sup> الغضب تصرف أخلاقي، والحلّ فعل أخلاقي أيضاً.

## الأكذوبة الثانية: من المقبول أن نغضب من الله

الغضب من الله أمرٌ مألوف. وقد تحدّث عنه الكتاب المقدّس عشرات المرات<sup>٢</sup>. إنه من أكثر ردات الأفعال المنطقية، نظراً للخطية، ولكنه شرّ قاتل. فما قالته زوجة أيوب له كانت نصيحة مريضة، ولكنها على الأقلّ صرّحت بالحقائق التي لديها: «جَدِّفْ عَلَى اللَّهِ وَمُتْ!» (أيوب ٢: ٩).

### العديد من العلوم النفسية الشعبية تناقش الغضب

١ للمزيد من النقد الأشمل، انظر كتابي: مواجهات القوة - استعادة المفهوم الكتابي للحرب الروحية - من إصداراتنا -

٢ ربما يتحدّث بشكل أكثر وضوحاً بعدانية مستمرة تجاه يسوع المسيح وأولئك المرسلين من الله الذين سبقوه وتبعوه (ولاسيما داود، وإرميا، ويوحنا المعمدان، ويولس). في البرية، عبّر التّمر عن الاستياء الغاضب من الرب. في رؤيا يوحنا ١٦ يقول ثلاث مرات إنّ الرجال «جدّفوا على الله» بدلاً من التوبة.

من الله بطريقة غير مفيدة نهائياً، إذ تقول الصيغة العلاجية القياسية شيئاً كهذا: «إذا كنت غاضباً من الله، عليك القيام بأربعة أمور. أولاً، تذكر أنّ الغضب ليس جيداً ولا سيئاً. ومن المقبول أن تشعر بالغضب من الله. فهو خلق مشاعر الغضب فينا. ثانياً، في كثير من الأحيان يخذلنا الله ويحبطنا. وإلا كيف يمكننا تفسير الإساءة التي نتعرض لها والصرخ إليه من أجل الخلاص، ولكن تستمر الإساءة؟ إذا كان من المفترض أن يكون هو المتحكّم، في هذه الحال يمكنه إيقافها، ولكنه لم يفعل ذلك. ثالثاً، تحتاج إلى إعلان غضبك من الله، وهو يستطيع استيعاب غضبك الصادق. لذا لا تخف من إخباره بما تشعر به تماماً، وبالتالي إذا تمكّن أشخاصٌ أتقياء آخريّن من إخراج غضبهم من الله، يمكنك القيام بذلك أيضاً. عبّر ما تشعر به بالكلام وبذلك لن تكون منافقاً. رابعاً، يجب أن تغفر لله. عليك التحرّر من الخصومة كي تكون في سلام مع نفسك ولتبني علاقة ثقة

مع الله. سامحه على الطرق التي خذلك بها.

هل هذه الأمور قابلة للتصديق؟ ربما بالنسبة للبعض. هل هي مترابطة منطقيًا؟ هل هي مرتبطة مع بعضها؟ حقيقية؟ مستحيل.

يتّم فحص الغضب من الله بشكلٍ مفيد عن طريق السؤال «ماذا تريد وتعتقد؟» – تمامًا كما تفعل مع أيّ مثل آخر من الغضب. والذي ستجده بشكلٍ ثابت أنّ قلبك تسيطر عليه الرغبات والأكاذيب التي استعُيض بها عن الله الحيّ والحقيقي. مثال، إن كنت أتوق للزواج وأؤمن بأن الله سيكافئ إخلاصي له بزوجة، فسوف يُعِدّ قلبي نفسه للغضب من الله في حال لم يُسبّع لي هذه الرغبة.

كثيرًا ما يظهر الغضب من الله في المشورة كغضب آثم بشكلٍ دائم تقريبًا (سنناقش مزامير «الغضب» بعد قليل). إنه يفويض بالحدق وعدم الثقة تجاه الله. ويتبنى بحزم ويعلن الأكاذيب التي تصفه.

كما إنه يبرّر السلوكيات الخاطئة والمدمرة للنفس. ولكن الغضب من الله، الذي يتّم التعامل معه بطريقة صحيحة، يقدّم فرصة رائعة لفهم قلبنا. وفي كثير من الأحيان، بنعمة الله يمكن لأولئك الغاضبين منه أن يكتشفوا للمرة الأولى حقيقته وحقيقة أنفسهم بالفعل.

دعونا نتفحص الصيغة العلاجية النفسية نقطة بنقطة.

أولاً، لقد رأينا أنّ الغضب ليس محايدًا. والغضب تجاه الله سيّئهمه بشكلٍ ضار أو يعبر عن الإيمان الحيّ به. وقد تكون عواطفنا الغاضبة إمّا عواطف إلهية صالحة أو عواطف شيطانية. وفي المقابل، الجزء الأول من النصيحة العلاجية يتجنب كليًا هذه المعضلة الأخلاقية.

ثانيًا، هل يخذلنا الله عندما نعاني؟ لا نجد في أيّ مكان في الكتاب المقدّس ولا حتى ذرّة تدلّ

على أنّ الله يخوننا. يناقش الكتاب المقدّس مسألة المعاناة باستمرار، ولكنه دائماً يُظهر لنا أنّ آية «خيانة» تبدو لنا صادرة عن الله، يجب رؤيتها في سياق قصده الأكبر. بالتأكيد، قد يخذلنا جدّاً وفعلياً. فالمسيئون يخونون الثقة بطريقة شنيعة يستحقون لأجلها أعمق حفرة في الجحيم.<sup>٣</sup> وبالطبع الشيطان يعذبنا، فهذه هي صفاته. بدون شك، المعاناة تؤلم. الغضب تجاه الطغاة، وعدو الطاغية ميررٌ بالتأكيد. والأئين (الله بإيمان ورجاء) بشأن المعاناة أمر صحيح وجيد أيضاً.

ولكن لم يعذبنا الله أبداً بالحرية من الدموع، والحزن والبكاء والألم – أو من الشرور التي تسببها – إلى أن يأتِ اليوم العظيم عندما تنتصر الحياة والفرح على الموت والبؤس. إنّ تداخل مجد الله مع خيرنا أكبر جدّاً من تخيّل الناس. فالناس الغاضبون من الله

<sup>٣</sup> إنني أستشهد بسيناريو أسوأ حالة. كثيرٌ من الناس الغاضبين من الله عانوا من صعوبات أكثر من خفيفة. لقد صدمت من الناس الغاضبين من الله الذين عانوا تماماً من نفس المصاعب التي عانى منها أولئك الذين يحبون الله.

أمنوا غالباً بوعودٍ مزيفة أو أضافوا توقعاتهم الخاصة (غير المبرّرة) على الله. ومن ثم أصبحوا غاضبين من الله الذي «خيّب أملهم»، حتّى إنهم أحياناً يخلطون أفعاله ودوافعه مع أفعال ودوافع الشيطان ومع الناس الشريرة الذين يقدّون قسوة الشيطان.

من الغريب كيف أنّ الناس الذين لا يؤمنون فعلياً بسيادة الله، يتصرفون وكأنهم هم أصحاب السيادة («كان بإمكانه تغيير الأمور ولم يفعل») عندما يغضبون منه. الإيمان الفعلي بسيادة الله يعني أن نحصل على أساس غير قابل للاهتزاز للثقة في وسط حتّى العذابات الجهنمية، ناهيك عن الآلام الأخفّ.

الله هو الإله الحقيقي هو الذي يخلص من الطغاة. إنه الرجاء الوحيد «للفقير والمنكوب والمحتاج والبائس والمظلوم». والحقيقة العميقة جدّاً التي يمكننا أن نقولها فقط برعدة – عندما نكون صادقين

يتحدّى الكتاب المقدّس النقطة الثالثة من الصيغة العلاجية أيضًا. إنك لست بحاجة لإعلان غضبك الخاطيء من الله من أجل التعامل معه. بل تحتاج أن تتوب عنه، مثل أيوب. عليك أن تفهم المطالب والمعتقدات المزيفة والبرّ الذاتي الذي يوّد ذلك الغضب ويقود إليه.

لا يوجد مزمور يشجّع على إعلان الغضب العدوانى. ففي مزامير «الغضب» بدون استثناء، كلّ ما ينبعث منها هو موقف الإيمان. نعم، هناك استياء حقيقى، وشكوى، وجرح، ورعب. ويمكننا أن ندعوه باحترام بالغضب البار لأنه يتوق إلى مجد الله وخير شعبه. فهو يتوق لأن يقض الله على المعاناة التي نخبرها حاليًا. وتنشأ شدة الشكوى من شدة الإيمان. ولكن لا يوجد فيها أيّ تجديف أو مرارة أو كذب، لا يوجد فيها ازدراء أو استخفاف عدائي أو كُفر.

مع أنفسنا، ندرك أنّ الخط بين الخير والشرّ يخترق كلّ قلب ما عدا قلب الله. فنحن نشبه الطغاة أكثر من اختلافنا عنهم. ولا ينطوي الأمر على أننا نستحق ما فعله الآخرون بنا، ولكنه الشرّ ببساطة، وسيتمّ التعامل معه بشكل كامل وعادل من قبل الله. ولكن هذا لا يعني أننا أناسُ أبرياء. إننا أيضًا نستحق الغضب الشديد بسبب خطايانا. وهنا، عانى يسوع من العذاب الذي نستحقه نحن بعدل.

كثيرًا ما يرى المشيرون الغضب من الله كأفئعة مثالية عن البرّ الذاتي وتعبيرات الشكّ الصارخ. ولكن الصيغة العلاجية للعالم لا تتحدى ذلك أبدًا. لأنها لا تتحدث أبدًا عن الإثم في الغضب من الله، لا يمكن للصيغة العلاجية أن تقدّم أبدًا الرجاء الوحيد الحقيقى لمثل أولئك الذين يصارعون: المخلص الذي يسجرر شعبه من دينونة وفساد خطاياهم الخاصة، ومن ألم خطايا الآخرين.

يستاء كِتَاب المزامير لأنهم يعرفون ويثقون بأنَّ الله صالح، ولأنهم يحبونه، ولأنهم يصارعون للتوفيق بين وعوده وصراعهم الحالي. تحرّك كِتَاب المزامير نحو الله بإيمان صادق، مصارعين مع ظروفهم. ولكن الناس الغاضبين من الله يدفعونه بعيدًا. يريد كِتَاب المزامير مجد الله ويريدون إبعاد الشرِّ؛ إنهم يتأوّهون ويشتكون بإيمان. وعادةً يكونون واعيين للذنب والخطية؛ فهم يدركون بأنَّ المعاناة بشكلٍ عام هي أمر يستحقونه بطريقةٍ أو بأخرى، رغم أنهم قد يكرهون الشرَّ المقصود من أولئك الذين يسبّبونه.

عندما يعلّمنا الكتاب المقدّس كيفية التعبير عن ألمنا لله، يعلّمنا صرخة الإيمان لا هدير الغضب الذي يجذّف. والبديل العلاجي مشوّء أيضًا لأنه يعلم الأشخاص المنزعجين كيف ولماذا يشتكون على الله الذي يحبهم.

رابعًا، فكرة الغفران لله هي التجديف الأخير في سلسلة التجديف. إننا كخطاة لا نملك حقَّ «الغفران» لله، ولا يحتاج الله لغفراننا. هذه المحاولة الملتوية للمصالحة تقف في تناقض حادّ مع السبيل الذي يتّخذه الشخص الذي يتعامل مع الغضب من الله عن طريق التوبة والإيمان. فهذا الشخص لم يعد غاضبًا لأنه غضبه قد استُبدل بامتنان هائل. وهذا لأنه وجدَّ الغفران، لا لأنه منح ذلك الغفران. الله صالح، ولا يحتاج لغفراننا! ولم يقف أبدًا في قفص الاتهام كمُتهم، بغضّ النظر عن مدى رغبة غضبنا الآثم في وضعه في ذلك الموقف.

حتّى أيوب، الرجل التقى ذو الإيمان الصادق، تاب في النهاية عن انحصاره في برّه الذاتي. لدرجة أنه كان يلوم الله ويسعى لتبرير نفسه، ومن ثم اعترف بأنه كان مخطئًا. هذا الأمر الذي يدور حوله سفر أيوب.

كل خطوة في صيغة العالم العلاجية تميل لنهاية واحدة: الحفاظ على الإنسان على عرش الكبرياء. الشخص الصادق بشأن غضبه/غضبها من الله – والذي يصل للحقيقة بشأنه – سيسير في طريق مختلف تمامًا. فقلب المؤمن التائب لن يكتفٍ بهدنة غير مستقرة بين معاناة الماضي وبين إله لا يمكن الاعتماد عليه. والقلب المؤمن سيجد الحق، والفرح والرجاء والحب الذي لا يوصف. القلب المؤمن سيجد الله.

## الأكذوبة الثالثة: مشكلتي الكبيرة هي غضبي من نفسي

العديد من المشاكل التي ناقشناها تظهر من جديد في أفكار متداولة عن الغفران للذات. إذا كنت غاضبًا من نفسي – وهذه الظاهرة عامة وشائعة – تقول الحكمة المتداولة بأنني أحتاج لأن أغفر لنفسي بشكلٍ خاص. وهناك سببان مطروحان عادةً بين المسيحيين

المؤمنين. أولاً، «لم يخلق الله النفاية، وبما أنه خلقتي فلا بد أن يكون لي قيمة» ثانيًا، «اعتقد يسوع أنني قيم جدًا لدرجة أنه أحبني وجاء ليموت من أجلي؛ لذلك، يمكنني أن أشعر بمشاعر جيدة تجاه ذاتي، وأن أنظر لمشاعري بتسامح.» والنتيجة النهائية؟ أن «أغفر لذاتي» بدلاً من الغضب منها؛ قد يبدو هذا الكلام منطقيًا بالنسبة للناس، ولكنه كلامٌ مضللٌ.

لماذا يشعر الناس بالغضب من أنفسهم؟ لا بد وأنهم فشلوا وبشكلٍ دائمٍ في العيش بحسب بعض المعايير. قد يكون ذلك المعيار مزيفًا – احتياج الحصول على منزل يبدو كالمنازل التي تظهر في المجالات؛ القدرة على إرضاء أحد الوالدين الذي لا يمكن إرضاءه؛ الحصول على وقت هادئ لقراءة الكتاب

٤ - على الأرجح، من الأصح أن الهدف العلاجي هو في الواقع «لقبول ذاتي على أنني جيد في الأساس مع العيوب المفهومة كأني شخص آخر» وليس «مسامحة نفسي». ينطوي الغفران على وجود شيء خاطئ لدرجة أنه «بُدُون سَفْكَ ذِم لا تُحْصَلُ مَغْفَرَةٌ» (عبرانيين ٩: ٢٢). يستوطن تعليم الغفران للذات في عالم قبول النفس الإنساني، وليس الغفران المسيحي.

المقدّس. أو قد يكون المعيار غير دقيق – عدم ارتكاب الزنى، وعدم الإجهاض، وعدم الكسل. في كلا الحالتين، هناك أمر ما أعتقد أنه ينبغي عليّ الارتقاء للوصول إليه. ولكنني أفضل.

ثانيًا، يتطلب الغضب دائمًا وجود حاكم، لأنّ الحكّام هم من يصدرون الأحكام. في استعارة العهد القديم، هناك شيء ما يمكن أن يثير الاستياء «في عينيّ» أو «في عينيك» أو «في عينيّ الربّ». من العيون التي ستحكم عندما أشعر بالغضب من نفسي؟ عينيّ أنا. لهذا السبب لا يشعر الأشخاص الذين يكرهون أنفسهم أبدًا بالرّضى عن المحاولات الهادفة التي تساعدكم على الإيمان بغفران الله في المسيح. قد يؤمنون بأنّ الله قد «سامحهم مسبقًا» على منزلهم الفوضوي أو على الإجهاض، ولكن هذا الغفران غير كافٍ: «فأنا لا أستطيع أن أغفر لنفسي». وبالنسبة لهم، عيونهم أهم من عينيّ الله.

كثيرًا ما يخدم الناس الذين «لا يستطيعون الغفران لأنفسهم» عيونهم وعيون الآخرين أيضًا. أنا أريد أن يبدو منزلي خاليًا من العيوب لأبهج نفسي وأبهر والدتي وجيراني. عندما يكون منزلي فوضويًا، أشمئز من نفسي؛ فقد فشلت في إسعاد نفسي والآخرين.

قد يكون لديّ معايير دقيقة (تجاه الإجهاض) ولكن بعيون مخطئة. ففي عينيّ «لا أستطيع أن أغفر لنفسي» لأنني قد أجهضت. كيف استطعت القيام بذلك؟ يجب أن أعوّض ذلك، أو ربما يجب أن أعاني بسببه. هذا يدلّ على ارتفاع البرّ الذاتي بشكلٍ مبالغ به بكلّ الطرق: أنا ألعب دور الحاكم والمجرم والمخلّص في وقت واحد، ولا أعلم أيّ شيء عن برّ المسيح الذي يجعل العهد الجديد يغنيّ من أجل الفرح.

أو ربما أكون منشغلاً بأحكام الآخرين. فأشعر بالخزي إذا عرف أيّ شخص عن مسألة إجهاضي. فقد يفكرون بالسوء عني. يصف الكتاب المقدّس هذا الخوف من الإنسان، استبدال الرأي الاجتماعي بمخافة الربّ. غالبًا ما ترتكب عيون الذين يعيشون كارهين أنفسهم ما يدعوه الكتاب المقدّس الكبرياء والخوف من الإنسان.

ثالثًا، عندما أضع المعيار والعيون التي تحكمني، أخلق بذلك أيضًا تعريفي «للمخلّص». للتعويض عن فشلي في تحقيق معايير (أو معايير الآخرين)، قد أسعى جاهدًا للوصول إلى الكمال. أعمل مرتين بجدّ في تنظيف المنزل. أخدم بشكل إلزامي في الحركة المعارضة للإجهاض. ولكن هذا لا ينجح. فلا يزال المنزل فوضويًا، ولا يزال الإجهاض يلوّث ماضيّ. فقررت الاستمرار في محاولة لعب دور المخلّص عن طريق ترميم سجلّ كامل، الذي (إذا استطعت تحقيقه) سيجعل

كل الأمور تبدو أفضل. ولكنني أفضل. وبذلك تكون كراهية النفس هي الكلمة الأخيرة دائمًا.

يحتاج الناس في هذه الحالة إلى المساعدة ليُعيدوا التفكير في النقاط الثلاث: المعايير، و«العيون»، والمخلّص. إنّ تزويرهم للواقع تركهم مضطربين وغير سعداء، والحقّ وحده يمكنه أن يجلب لهم الحكمة والفرح.

إذا أردت المساعدة، ابحث أولاً فيما لو كانت المعايير التي يستخدمونها ليحكموا على أنفسهم هي معايير الله أم معاييرهم الخاصة، أو معايير استعاروها من الآخرين (كالأم أو الجيران). أحيانًا تكون المعايير دقيقة؛ وفي كثير من المرات ستكون المعايير مدمّرة ويمكن تحديها وتغييرها في ضوء الحقّ.

ثانيًا، عيون من - أو استحسان من - تحظى بالأهمية الأكبر؟ إذا كنت أعيش من أجل عينيّ أنا،

يمنح يسوع البرّ الحقيقي – حياته الخاصة – للذين يخطئون. إنه يمنح الغفران الحقيقي – تضحيتة الكاملة بذاته لحمل عقابنا – للناس الذين يخطئون. إنه يمنح القوة الساكنة – روحه القدوس – ليحدد أذهاننا، ويعطينا الفرح، ويغيّرنا. لقد أُغْلِقَت القضية: لم يعد هناك «غضب من النفس» ولا النفخة التي تقول «أحتاج أن أغفر لنفسي».

بالمناسبة لاحظ كيف قاد التحليل المزيف إلى إنجيل مزيف (أغاضب من نفسك؟ اغفر لنفسك)، تمامًا كما فعلنا عندما نظرنا إلى الغضب من الله. في السيناريو الكتابي، لا توجد هناك إشارة إلى «أنك ذو قيمة لأنك من الخليقة، ومحبة يسوع تُظهر كم أنت قيّم، وبالتالي يمكنك أن تقبل نفسك».

الحقيقة هي، الخليقة والفداء لا يمنحاننا ما يدعو إلى الشعور بالرضى عن أنفسنا وبأنفسنا. كانت خليقتنا في صورة إله المجد، ولكن بدت بعيدة جدًا

فسأستبدل الله بضميري. وهذا هو سلوك الكبرياء. وكى أعيش من أجل عيون الآخرين واستحسانهم، هذا يعني استبدال قيم الله بقيمهم. وهذا هو سلوك الخوف من الإنسان. والعيش من أجل عينيّ الله هو بداية الحكمة. والشخص الذي يكره ذاته والذي تنبّه لهذا الأمر، يتنبّه للواقع. فيصبح واعيًا لخطاياها التي لم يشتبّه بوجودها ولاحتياجه الحقيقي للغفران.

ثالثًا، مَنْ هو المخلص المُقترح لجميع هذه الفوضى والبؤس؟ هل ينظر الشخص إلى جهوده الخاصة ليجد الحماية. هل يعاقب نفسه على ذنب فشله المتصوّر؟ إنّ يسوع المسيح وحده يستطيع أن يحمل الذنب ويمنح الحماية. يمكنه أن يغفر للتجاوزات الحقيقية (الزنى، والإجهاض، والكسل)؛ الثقة والإيمان بالمعايير المزيفة (المنزل الجميل)؛ اختيار الحياة بحسب رأي الآخرين بدلاً من الله (رأيي الشخصي ورأي أمي)؛ السعي وراء وصول الذات إلى البرّ كمخلص مزيف.

عن تلك الصورة بعد السقوط: «قَلْبُ بَنِي الْبَشَرِ  
مَلَأَنَ مِنَ الشَّرِّ وَالْحَمَاقَةِ فِي قَلْبِهِمْ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَبَعْدَ  
ذَلِكَ يَذْهَبُونَ إِلَى الْأَمْوَاتِ.» (جامعة ٩: ٣).

وبالمثل، لقد ربحنا فداءنا بالطريقة التي تعرض  
كم نحن سيئين وعاجزين. فالإنسان الوحيد الصالح  
وذو القيمة، مات بإرادته الحرّة من أجل الأعداء  
الفجّار والضعفاء والخطاة. بالكاد تعرض تلك الحقائق  
سبباً للثقة بقبول النفس والغفران للنفس! النعمة  
بالتعريف تهدم مفهوم الاستحقاق بالذات. والكبرياء  
الخفي الذي يسكن في «التدنّي في تقدير الذات»  
و«الغضب من الذات» لا يُعالج عن طريق تسميتي  
بطريقة مضلّة، كشخص له قيمة في حقّي الخاص.  
يوجّهنا الكتاب المقدّس إلى قيمة يسوع المسيح، الذي  
افتدى غير المستحقين. إنّ الإنجيل الحقيقي أفضل  
بكثير، فهو يحدد احتياجنا لغفران الله (لا غفران  
أنفسنا)، ويزودنا به بالكامل ومجاناً. والناس الذين  
يقبلون نعمة الله بسرور يصبحون سعداء بالحقيقة،

وأحراراً من الاحتياج لدعائم مفهومهم المتذبذب  
عن الذات. إنّ معرفة الذات الصحيحة والكتابية  
تدمّر الاحتياج المزعوم لاحترام الذات. فهي تصنع  
الأشخاص الوحيدين على كوكب الأرض الذين لديهم  
الأسباب ليشعروا بالثقة وهم يتعاملون مع الحياة.

## سبيل الخروج من الغضب

دعونا نتحرك إلى الاتجاه الإيجابي. كيف يمكن  
أن نأخذ التعليم الكتابي عن الغضب ليساعدنا  
على التغيير؟ فكل ما بحثنا فيه حتّى الآن يمكن  
تلخيصه في ثمانية أسئلة عملية جداً. تساعدنا الأسئلة  
الأربعة الأولى على تقييم الغضب؛ والأسئلة الأربعة  
المتبقية تقودنا إلى الحلّ.

دعوني أستخدم كمثال، موقف بسيط يحثّ الكثيرين  
على الغضب. تخيل نفسك في ازدحامٍ مروري

° ينطبق الإطار الأساسي على مشاكل أخرى إلى جانب الغضب. فهو ببساطة  
ملخص للنموذج الكتابي عن التغيير.

**السؤال الثاني: كيف سأجواب مع الموقف؟**  
المقصود من هذا السؤال، مساعدتي على تحديد الطرق المحددة التي أعبر بها عن الغضب الخاطئ؟ ما الذي يحدث في حياتي الفكرية؟ توجيه الشنائم إلى قسم النقل ذهنيًا؟ تمثيل سيناريوهات قلقة عن كيفية تبرير التأخير للشخص الذي سألتقيه؟ توجيه الاتهامات للنفس، كأن نقول مثلاً: «لماذا لم أغانر في وقت مبكر؟ أو لماذا لم أسير في طريق مختلف؟ أو لماذا لم أستمع لتقرير حركة المرور؟ ماذا لو شعر الشخص الذي من المفترض أن أقابله، بالاشمئزاز مني؟»

أين الله في كل هذا؟ ربما أنا لعنت، فاستدعيت غضبه ليعمل على إحباطي. ربما كنت قد فكرت بأفكار غاضبة عن الله: «المسيحية ليست ناجحة، الله مجرد دعاية، ما الفائدة؟»

وتسير متأخرًا من أجل موعد هام في الظهيرة. خمس دقائق قبل الظهيرة وأنت عالق على الطريق السريع وتبعد عشرة أميال ولم يتحرك أحد لمدة عشرين دقيقة بسبب الزحام. أحد ردادات الأفعال الشائعة أن تزمجر – بغضب وإحباط واشمئزاز وفزع وتعاسة وتوتر. عندئذ تبدأ بطرح الأسئلة التالية على نفسك.

### أسئلة لتقييم الغضب

**السؤال الأول: ما هو موقفي؟** الغضب مستفز. فهو يحدث في المواقف، في أوقات محددة وأماكن محددة مع أناس محددين. ما الذي يحدث لي؟ لم أميل للغضب إلى أن علمت بأنني سأتأخر على مواعي. يتضمن الموقف الهام قسم النقل الذي يقوم بعمل الطريق، وحركة المرور، والوقت، والموعد، وردة الفعل المحتمل للشخص الذي ينتظرني... إلخ.

ماذا عن جسدي ومشاعري؟ أشعر بالغضب والغيظ؟ وكلما جلست هنا أكثر، كلما شعرت بالبخار يخرج من أذني (استعارة تدلّ على اشتعال الغضب في الداخل). أنا متوتر ومعدتي تؤلمني. أشعر بالقلق بشأن التغيّب عن الاجتماع.

وأفعالي؟ هل سأ تقدّم إلى المصدّ ولا أدع أي أحد يقترب من الجوانب؟ هل سأضرب قبضتي على لوحة عداد السيارة؟ هل سأنفس عن اشمئزازي: «لا أصدق ما يحدث! هذه سخافة!» سأشغل وأطفئ الراديو بعنف؟ هل سأقوم بإيماءة فاحشة أو تعليق فذّر؟ هل سأقود كالرجل المهووس عندما يخفّ الازدحام؟ هل سأسمح لنفسي بخروج انفجار شبه متماسك من الغضب والأعداء عندما أصل أخيراً إلى الموعد؟

هذا الخليط من الغضب (وبعض الخوف) هو ردّة فعل إنسانية تقليدية (إنه من أعمال الجسد).

**السؤال الثالث: ما هي دوافعي؟** إذا كنت أتذمر وأشتكي، لا بد أنّ هناك مجموعة من الرغبات والمعتقدات المزيفة التي تقودني. لذا يجب أن أطرح بعض الأسئلة الأساسية: «ما الذي أريده في الحقيقة؟ بماذا أؤمن حقاً؟» يخرج الغضب من قلبي؛ وهو ناتج عن الموقف<sup>٦</sup> إليك هنا بعض حكّام القلب:

- «أريد الذهاب إلى المكان الذي أريد في التوقيت الذي أريد الوصول به.» هذا كبرياء واضح وقديم.
- «ماذا سيفكرّ الناس عني؟ لقد تأخرت مرّة من قبل.» هذا هو الخوف من الإنسان.
- «أحتاج للمال فاتّصال فعلية البيع هذا كان من المؤكّد ستنتج.» (أو العلاج

<sup>٦</sup> في النهاية، إذا أردت بالفعل تجنّب الموعد، أسأّر بكوني عالقاً في ازدحام مروري مع عذر قوي! والسعادة الأئمة هي مشكلة للناس الذين نادراً ما يطلبون المشورة.

قد أجنبي عواقب عاطفية وجسدية: شعور بالذنب، وتوتر، وألم حاد في المعدة، وصداع. وفي بعض الأحيان تكون العواقب مميتة: فإيماءة بذينة مني قد تقود شخصاً ما إلى إطلاق النار عليّ. وربما عندما أصل في النهاية إلى الموعد، سأكون مرتباً جداً، ولدي الكثير من الأعذار التي تجعلني أترك انطباً مريعاً وبالتالي سأخسر البيع (أو أحد أصدقائي).

### أسئلة تقود إلى حلّ مسألة الغضب

الأسئلة الأربعة الأولى فحصت بدقة ردة الفعل الناتجة عن الغضب. فهي تشير إلى تحريض محدّد، خليط مفصّل من ردات الأفعال، والدوافع الضمنية، والعواقب. لقد ألقينا نظرة خاطفة على الدوائر المفرغة المتعددة التي تحدّد «الخطفة والبؤس». وستنقل الأسئلة الأربعة التالية نحو الحلّ الكتابي بنعمة الله الذي يعرف ما يحدث طوال الوقت.

الذي كان الطبيب متأكد من تأمينه؛ أو الحبّ الذي كان سيمنحه ذلك الشخص لي بالتأكيد، أو...» هذه رغبات متنوعة (أنا أريد) ومعتقدات مزيفة (أنا أحتاج) تتعلق بالمال والطبّ والحبّ.

عندما تحكم هذه الرغبات الملحة (التقليدية «شهوات الجسد») والمعتقدات المزيفة حياتي، سينتج عنها غضب خاطئ. وإذا سيطر الله على حياتي، قد أشعر بالإحباط ولكنني لن أتخبط في المستنقع.

**السؤال الرابع: ما هي العواقب؟** هناك عواقب للغضب، فهو يخلق حلقات مفرغة. كسائق، ربما سأقدم بقوة إلى الأمام، سأحتك بالسيارة المجاورة لي وسأنال توبيخاً قاسياً من السائق المغتاظ وسيُخصم مبلغ من المال كرسوم من تأميني.

السؤال الخامس: ما هي الحقيقة؟ من هو الله؟ ماذا يقول؟ إليك هنا بعض المواضيع الكتابية والحقائق الهامة دائماً عندما نتعامل مع الغضب.

أولاً، الله موجود، وهو المسيطر على هذا الموقف وعلى جميع المواقف الأخرى. وسيادته تحيط بجميع الأمور التي أواجهها في السؤال الأول. لذا سأقوم بحلّ الغضب الخاطيء عندما أتعلم أن أؤمن بأنّ «الله وثيق الصلة بي عندما أكون عالماً في زحمة المرور. إنه حاضر وسيتوصّل إلى أمرٍ جيد في حياتي كابن له. وقصد الله المهيمن هو إعادة تشكيلي لأصبح على صورة يسوع المسيح، وأن يجعلني شخصاً بطيء الغضب ومليئاً بالثقة. لا أحب فكرة غيابي عن مواعيدي، ولكن الله أعطاني فرصة مثالية لأصبح نوعاً آخر من الأشخاص.»

ثانياً، وصايا الله تحدث لأحداث كهذه. فالوصايا تلعب دور المرأة والمصباح. أولاً، يمسك الله بالمرأة من أجلي: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (تثنية ٦: ٥؛ متى ٢٢: ٣٧، ٣٩). أولى هاتين الوصيتين الرائعتين، تكشف قلبي: ماذا أحببت بدلاً من ذلك؟ لقد انزعجت لأنني أحببتُ طريقي، واستحسان البشر، والمال، والصحة، والحب. تشخّص هذه الوصية الأمور التي اكتشفتها في نفسي في السؤال الثالث. في الحقيقة، إنها تعلمني أن أسأل تلك الأنواع من الأسئلة!

الوصية الثانية العظيمة تساعدني على رؤية أعمال الجسد التي برزت من هذه الرغبات الملحة. فردات الأفعال الخاطئة من السؤال الثاني كشفت عن حقيقتها. حتى أنني تعلمت عن ماذا أبحث

بواسطة كثرة الأمثلة الكتابية والتعاليم التي تفيض من هذه الوصية.<sup>٧</sup>

كما يعرض الله الوصايا كمصباح يقودني. تخبرني الوصية العظيمة الأولى أن أحبّ (وأثق، وأخاف، وأترجّى) الله. يمكنني الثقة بعنايته الإلهية لي مادياً (أو صحياً، أو في الصداقات/ الزواج) بدلاً من انتهاء هذه الأمور. بإمكانني أن أحبه من أجل إحضار الحكمة الواضحة والمعنى وسط الموقف الذي كان مستنقعا عاطفياً. إنها تخبرني بكيفية الالتقاء ومعرفة الله (السؤال السادس، في الأسفل).

تتحدث الوصية العظيمة الثانية بإيجابية عن اعتبار مصالح الآخرين. كيف سينطبق

<sup>٧</sup> بالتأكيد، لا يحتاج الكتاب المقدس ولا يدعى بتسجيل جميع التفاصيل. إنه يعلمنا كيف يبدو الغضب الخاطئ ويعطينا أمثلة عديدة، مما يمنحنا حكمة لتمييز الأمثلة الأخرى. على سبيل المثال، لا أحتاج نصاً مثبتاً لأعلم أن «استخدام سقيفة وممارسة العادة السرية كنوبة غضب من الله» يعبر عن غضب خاطئ. إن مثل هذا التحليل ضمنى في «أعمال الجسد ظاهرة»، [خمس عشرة مثالاً]، وأمثلة هذه» (غلاطية: ٥: ١٩-٢١). هذه الفقرة وغيرها من الفقرات الكتابية تقدم لنا تنوعاً كافياً على فكرة الغضب لتمكّننا من رؤية الصورة. تغطي الفئات الكتابية تفاصيل مواقف الأفراد بشكل كافٍ، وبشكل كامل وبحكمة.

هذا على ازدحام حركة المرور؟ بإمكانني أن أكون شخصاً مترقفاً؛ عندما تكون داخل ازدحامٍ مروري، فتدع غيرك يمرّ. ويمكنني إخبار الشخص الذي ينتظرني بالموقف الذي أنا فيه، إذا كان ذلك ممكناً. وهذا يذكرني بأن أقول الحقيقة عندما يسألني الناس عمّا حدث. ويتحداني لاكتساب الحكمة التي أحتاجها لتطبيق مشيئة الله في هذا الموقف تمامًا – عندما تكون الساعة الثانية عشرة إلا خمس دقائق وأنا عالق في زحمة سير ومتأخر عن الموعد (السؤال السابع، في الأسفل).

ثالثاً، حقّ الله يتكلم عن يسوع. لقد كنتُ مداناً بانتهاك الوصيتين الأولى والثانية في هذا الحدّث الصغير على الطريق السريع. هذه هي الخطايا. والإنجيل هو الجسر بين الوصايا كمرآة وبين الوصايا كمصباح، بين تشويش الخطية وفرح الحكمة. إنّ يسوع المسيح يغفر الخطايا، ويعيدني

الله، يمنحني القوة لأكون مختلفاً، يعطيني رجاءً أعظم من إحباطات الحياة. الله متاحٌ جدًّا لتقديم المعونة عند حدوث مشكلة وبإمكانه أن يعطيني النعمة كي أتصرف بسلام وبإحسان وأنا أخرج سالمًا من ازدحام المرور. بإمكانني أن أعلم وأن أتمتع بعطية محبة الله.

**السؤال السادس: كيف يمكنني التوجّه إلى الله للحصول على المعونة؟** قم بذلك. وُضِع السؤال الخامس في وجهة نظر العالم التي أصبحت فيها المشاكل ذات معنى. ولكن مجرد التحليل لن يغيّرني. والسؤال السادس يجعلني أتحرك. يريدني الله أن أطلبه، لأتفاعل معه. إنني بحاجة إلى تطبيق حقائق السؤال الخامس، مثلاً عن طريق التمييز بين الغضب البار والغضب الخاطئ. ليس من الصعب أن أقول إنَّ غضبي فشل في اختبار الغضب البار: فهذا الازدحام المروري

ليس شرًّا أخلاقياً! لقد ظهر غضبي لأنني خدمت الآلهة المزيفة التي يحددها السؤال الثالث.

يجب عليّ الانتقال من رغبات وأعمال الجسد إلى ربّ الحياة. أحتاج إلى الاعتراف بخطاياي، طلب الغفران، تصديق الإنجيل، طلب الحكمة لمعرفة كيفية التجاوب والقوة للقيام بذلك. وستكون نتائج كل هذا واضحة الأفق من تلك التي «تأتي إلى عقلي السليم». سأعرف الامتنان الحقيقي لله، والاطمئنان (حتّى في وسط ازدحام المرور) وهو أمر لا يمكن تخيله عندما كنت غارقاً في خطاياي. فأنا أختبر بركة رغبة الحصول على الحكمة أكثر من رغبتني في طريقي أو إبهار الناس أو الحصول على المال أو الأمور الأخرى التي ألفت بي في ذلك الانهيار.

**السؤال السابع: كيف ينبغي أن أتجاوب في الموقف من أجل تمجيد الله؟** قم بذلك.

التوبة والإيمان يقودان إلى تغييرات ملموسة في السلوك، والمشاعر، والأفكار. الاستقامة محدّدة تمامًا كما وُصِفَت الخطايا في السؤال الثاني. فعلى المستوى الأبسط، قد أخذ نَفْسًا عميقًا وأسترخي، واثقًا بأنّ الله هو المسيطر حقًا. ولكن لدى الله ثمار أخرى في اعتباره أيضًا. فأصبح سائقًا مترفّفًا ومهذبًا. ما الفرق إذا كنت وراء سيارتين أخرتين؟ سادع السيارتين تمرّان. فقد حرّرتني الله من الجوانب العدوانية والتنافسية الموجودة في الغضب الخاطيء. فلم يعد ازدحام المرور هو معركة فرض القوة. بل أشكر الله، وأخطط لما سأقوله للشخص الذي سأقف أمامه: فلا أبتكر أذكارًا ناجمة عن القلق أو أثرثر بغضب، وإنما أروي الوقائع ببساطة وأعتذر وأهتمّ بخيره.

عوضًا عن ذلك المزيج من الغضب، والقلق، والارتباك، والاستياء، وأكون شخصًا مسالمًا يشعر

بذلك السلام الشاكر «الذي يتجاوز كل الإدراك» و «سرّ الرضى» الذي يأتي من الحياة في ضوء المسيح (فيلبي ٤: ٧، ١٢). يعالج السؤال السابع كل جانب من جوانب الموقف الموصوف في السؤال الأول ويخرج إرادة الله بالتفصيل في العالم.

### السؤال الثامن: ما هي عواقب الإيمان والطاعة؟

لقد ذكرنا مسبقًا بعض الفوائد الشخصية. قد تكون من ضمن الفوائد الأكثر موضوعية، وسور الحماية المكسور أو حتّى منع حدوث عملية قتل كانت ستتم. وحُظِّت شخص آخر من التعرّث في غضب خاطئ أو جريمة قتل بسببي. ومع السيارات التي حولي، ربما ملاطفتي والاستجابة المسترخية تؤمّن لي الالتحاق بموعدى.

نأتي هنا إلى الدائرة الكاملة ونجد ذلك الصلاح، بينما لا نضمن تغيير الموقف الأصلي، وفي الغالب يكون له تأثير جيد على العالم. ربما ينتهي بي الأمر

بإتمام صفقة البيع بجميع الأحوال، وذلك بسبب انبهار المدير من هدوئي والطريقة المسؤولة التي تعاملت بها مع هذا الموقف المحبط. فقد رأى العديد من رجال المبيعات الذين يأتون بأعذار متتالية. وهكذا أسره الصلاح وجذبه.

إنّ احتمالات بركات الله متعددة الجوانب لا تنتهي. فعوضاً عن تخريب يومي، انتشلني الله من الخطية والبؤس، وربما يكون هذا أحد أهم الأيام في حياتي من ناحية نموي إلى صورة المسيح. لقد تعلّمت كيف تسير الحياة في عالم الله. وتعلّمت كيف يعمل الإنجيل. كما تعلّمت دروساً عميقة في كل زاوية صغيرة في الحياة.

وربما عندما أتحدث في الهاتف مع صديق مضطرب ومنزعج في ذلك المساء، سأكون قادراً على أن «نُعزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضَيْقَةٍ بِالنَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَعَزَّى نَحْنُ بِهَا مِنَ اللَّهِ» (كورنثوس

الثانية:٤:١). لم أعان كثيراً – مجرد إزعاج من زحمة المرور – وربما هو أو هي يعاني من معاناة كبيرة. ولكن محرك قلب الإنسان متطابق: فأنا سأفهم ما يدفع صديقي على الغضب والخوف واليأس لأنني فهمت ما يدفعني أنا لذلك. وأصبحت أدرك طريقة النجاة من تلك المشاعر. والمرور في هذه المواقف لا تباركني فقط، وإنما تجعلني قادراً على إرشاد الآخرين بحكمة.

ازدحام المرور – إنها مجرد دراسة حالة صغيرة. قد يتساءل البعض، «ما علاقة هذا مع المحن الكبيرة والمثيرات الرئيسية التي تدفعنا للغضب؟» بالطريقة التي يرى بها الكتاب المقدس الأمور، نجد أنّ هذه الحالة تنطبق على جميع الأمور. فالحقائق المتعلقة بالله هي ذاتها وتطبّق بنفس الطريقة. بالطبع ستختلف العديد من التفاصيل. والكتاب المقدس صريح: فهناك دموع لن تُمسح وهناك أعداء لن يبتعدوا إلى أن يأت يوم الدينونة.

David Powlison محرر  
في مجلة Biblical Counseling  
و عضو في هيئة التدريس وطاقم المشورة  
في مؤسسة المشورة والتربية المسيحية  
Christian Counseling and Educational  
Foundation في Glenside, Pennsylvania

قمنا أيضًا بطباعة ونشر الكتب التالية للمؤلف:

١- **مواجهات القوة** - استعادة المفهوم الكتابي  
للحرب الروحية.

٢- **الرؤية بعيون جديدة** - المشورة والطبيعة  
البشرية من خلال عدسات الكتاب المقدس.

السؤال الثامن لا يخلق السماء على الأرض.  
ولكنه يخلق اختبارات السماء، رغم أنّ العدو الأخير  
لم يوضع تحت أقدام المسيح بعد. إذا كنتُ سأصبح  
كالمسيح تمامًا فقط في اليوم الذي سأراه فيه،  
إذًا بطريقة صغيرة أختبر فرح السماء في زحمة  
المرور عن طريق التشبّه به ولو قليلاً. توجّهنا  
هذه الأسئلة الثمانية إلى حقيقة المسيحي، وهو يقول  
إنها توجّهنا إلى الحقيقة! فهي تعلمنا عن العالم  
وعن أنفسنا والله، وكيف نعيش. عندما يعلمك الله  
كيف تتعامل مع زحمة المرور، سيعلمك كيف  
تتعامل مع كلّ شيء.

## سلسلة كتيبات «حررني»

اضطراب نقص الانتباه (A.D.D.): عقول شاردة وأجساد مربوطة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الغضب: الهروب من المتاهة، بقلم ديفيد باوليسون.

غاضب من الله؟: أحضر إليه شكوكك وأسئلتك، بقلم روبرت د. جونز.

ذكريات سيئة: تخطّي ماضيك، بقلم روبرت د. جونز.

الاكتئاب: الطريق للنهوض عندما تكون منحنيًا، بقلم إدوارد ت. ويلش.

العنف الأسري: كيفية المساعدة، بقلم ديفيد باوليسون، وبول ديفيد تريب، وإدوارد ت. ويلش.

الغفران: «لا أستطيع أن أغفر لنفسي!»، بقلم روبرت د. جونز.

محبة الله: أفضل من المحبة غير المشروطة بقلم ديفيد باوليسون.

الإرشاد: هل فقدت أفضل ما لدى الله لي؟ بقلم جيمس س. بيتي.

الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي): قول الصدق في محبة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

«واحدة أخرى فقط»: عندما لا تقول «لا» ولا تشبع أمام الرغبات، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الزواج: حُلْمٌ مَنْ؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الدوافع: «لماذا أفعل الأشياء التي أفعليها؟» بقلم إدوارد ت. ويلش.

اضطراب الوسواس القهري (OCD): الحرية لمن يعانون من الوسواس القهري، بقلم مايكل ر. إمليت.

الانغماس في الإباحية: قتل التنين، بقلم ديفيد باوليسون.

مرحلة ما قبل الزواج (المواعدة/الخطوبة): ٥ أسئلة يجب أن تسألونها لأنفسكما، بقلم ديفيد باوليسون وجون ينكشو.

الأولويات: إتقان إدارة الوقت، بقلم جيمس س. بيتي.

المماطلة والتأجيل: الخطوات الأولى نحو التغيير، بقلم والتر هينيجر.

إيذاء الجسد: عندما يكون الألم سببًا للراحة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الخطية الجنسية: مقاومة الانجراف والخيانة، بقلم جيفري س. بلاك.

التوتر: سلام وسط الضغوط، بقلم ديفيد باوليسون.

المعاناة: الأبدية تصنع اختلافًا وتغييرًا في المفاهيم، بقلم بول ديفيد تريب.

الانتحار: الفهم والتدخل بقلم جيفري س. بلاك.

المراهقون والجنس: كيف يجب أن نعلّمهم؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الشكر: حتى في وقت الألم، بقلم سوزان لوتز.

لماذا أنا؟: عزاء للمكوبين بقلم ديفيد باوليسون.

القلق: البحث عن طريق أفضل للسلام، بقلم ديفيد باوليسون.